

الجرح والتعديل

(باب ما ذكر من زهد أبي زرعة وطلب نفسه عن الدنيا) .

حدثنا عبد الرحمن قال سمعت أبا زرعة يقول لو كان لي صحة بدن على ما أريد كنت أتصدق بمالي كله وأخرج إلى طرسوس أو إلى ثغر من الثغور وأكل من المباحات والزمها ثم قال انى لألبس الثياب لكن إذا نظر إلى الناس لا يقولون قد ترك أبو زرعة الدنيا ولبس الثياب الدون وانى لأكل ما يقدم إلى من الطيبات والحلواء لكى لا يقول الناس ان أبا زرعة لا يأكل الطيبات لزهده وانى لأكل الشيء الطيب وما مجراه عندي ومجرى غير من الأدم إلا واحد وألبس الثياب الجياد ودونه من الثياب عندي واحد لأن جميعا يعملان عملا واحدا ومن أحب ان يسلم من لبسه الثياب يلبسه لستر عورته فإنه إذا نوى هذا ولم ينو غيره سلم حدثنا عبد الرحمن قال سمعت أبا زرعة يقول كنت فيما مضى وأنا صحيح وربما اخذتني الحمى فاضعف واجد لذلك ألما وأنا اليوم ربما حممت وربما لم أحم فلا أجد لشيء مما أنا فيه ألما اظن في نفسي انه كذا ينبغي ان يكون حدثنا عبد الرحمن قال سمعت أبا زرعة يقول اعلم ان عمى إسماعيل طبخ قدرا بقرية روده وبوسته مغمى فقال لي ألق فيه شيئا من الملح فأخذت كفا من الملح وألقيت فيه فصار القدر كله مرا ولم يذق أحد منا منه فقل لي لم القيت كثرة هذا الملح في هذا فقلت لهم لم توقتوا لي فيه شيئا ولم أدر كم ألقى فيها قال أبو زرعة دخلت مرة البيت فنظرت فإذا قنينة فيها دهن شيرج فنظرت إليه فطننت انه فقاع فأخذت القدح فصببت منه حتى قيل لي هذا دهن فنظرت فإذا هو دهن